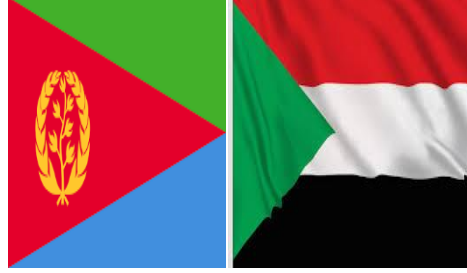


السودان وإرتريا:

شراكة تاريخ وأخوة راسخة في وجه التحديات



بقلم (دكتور – مهندس/ الخضر بدرالدين الخضر محمد)

في خضم التحديات المصيرية التي يشهدها السودان، تبرز علاقة استثنائية تربطه بجارته إرتريا، علاقة تتجاوز مجرد حدود الجغرافيا لتضرب بجذورها في أعماق التاريخ المشترك، والروابط الإنسانية الوثيقة التي لا تنفصم. هذه العلاقة، التي صقلتها الأزمات والمحن، تجلت بأبهى صورها وأكثرها أصالة خلال الحرب الأخيرة، لتؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الشعبين الشقيقين يجمعهما مصير واحد، وأخوة متينة عصية على التصدع، مهما اشتدت عواصف الزمن.

لا يمكن فهم العلاقة بين السودان وإرتريا بمعزل عن التاريخ المشترك الحافل بالأحداث والتفاعلات، التي جمعتها لقرون مديدة. فمنذ القدم، كانت القبائل والعائلات تنتقل بحرية عبر الحدود المفتوحة، وتتبادل المصالح التجارية والثقافية، مما نسج خيوطاً متينة من العلاقات الاجتماعية والإنسانية، خلقت نسيجاً فريداً يصعب فصله أو تجاهله.

وقد شهدت فترات النضال الوطني في البلدين تلاحماً وتأزراً بين الشعبين، حيث قدم السودان لإرتريا الدعم السخي في حرب التحرير، وفتح أبوابه للاجئين الإرتريين، وتقاسم معهم لقمة العيش، في لحظات تاريخية تجسدت فيها معنى الإخاء والتضامن. هذه المواقف النبيلة، التي لا تقدر بثمن، لم ينساها الشعب الإرتري الأصيل، وظلت محفورة في ذاكرته الجماعية، لتشكل رصيذاً ثميناً من الوفاء والتقدير، تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل.

لقد كانت الحرب الأخيرة في السودان بمثابة اختبار حقيقي لقوة العلاقة بين الشعبين، ومحكاً كشف عن معادن النفوس الأصيلة. ففي الوقت الذي تخرى فيه البعض عن السودان في محنته، لم يتردد الشعب الإرتري، حكومة وشعباً، في الوقوف إلى جانبه، وتقديم الدعم بكل سخاء وإيثار.

فقد فتحت إرتريا حدودها أمام السودانيين، الذين تدفقوا إليها بأعداد كبيرة، في مشهد إنساني مهيب يعكس قيم الكرم والجود التي يتخرى بها الشعب الإرتري. كما قدمت الحكومة الإرترية الدعم السياسي والدبلوماسي للسودان في المحافل الدولية، ودافعت عن مواقفها بكل قوة وثبات، مؤكدةً بذلك أنها تعتبر امن السودان من أمنها القومي.

هذا الدعم الإرتري السخي، الذي تجاوز كل التوقعات، لم يكن مجرد رد فعل عابر على الأزمة، بل هو تعبير صادق عن عمق الروابط الأخوية التي تجمع بين الشعبين، وإيمان راسخ بأن السودان وإرتريا يجمعهما مصير واحد، ومستقبل مشترك لا يمكن فصله. لقد عززت المواقف النبيلة التي اتخذتها إرتريا خلال الحرب الأخيرة من مكانتها في قلوب السودانيين، وأكدت أنها ليست مجرد جارة، بل هي شقيقة وشريكة في السراء والضراء. فالشعب السوداني، الذي يقدر المواقف النبيلة ولا ينسى المعروف، يعتبر إرتريا حليفاً استراتيجياً، وسنداً يعتمد عليه في أوقات الشدة.

هذا الحب والتقدير المتبادل بين الشعبين، الذي تعزز في ظل المحنة، يشكل ضمانة قوية لمستقبل العلاقات بين البلدين، ويفتح آفاقاً واسعة للتعاون والتكامل في مختلف المجالات، بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين، ويساهم في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

في الختام، لا يسع الشعب السوداني، بكل فخر واعتزاز، إلا أن يتقدم بخالص الشكر والتقدير للشعب الإرتري الأصيل، على مواقفه النبيلة، ودعمه المتواصل. الشعب السوداني لن ينسى هذا المعروف، وسيظل متمسكاً بأواصر الأخوة والمحبة التي تربطه بالشعب الإرتري، وسيحرص على تعزيزها وتطويرها في كل المناسبات. ونسأل الله تعالى أن يديم الأمن والأمان على دولة إرتريا الشقيقة، وأن يحفظ شعبها من كل مكروه.